فهي الآن كعروس تتبختر في حبر . وتتمخطر في وشي الخز
بعد تسربلها بغليظ الوبر . فنسأل الله دوام النعمة وزوال
النقمة . والسلام ، ورد اليه كتاب من محمد بن نزار المكي الحنفي
يهنيه بدعوات ملخصة لحضرة وجيه الدنيا والدين . ويعزيه
بلد الله الامين . مولانا الذي اصيب باعظم مصاب . وفارق
اعز الاصدقا والاحباب . فراقا ومن فارقت غير مذمم . فالله
تعالى يلهمه الصبر الجميل . ويضاعف له الاجر الجزيل . ويحسن
عزاه . ويعظم اجره وجزاه . ويرحم المتوفى الرشيد . الشاب
الشهيد . الكامل الذات . الموصوف باعظم الصفات .
اللهم اجعل ضريحه روضة من رياض الجنان . وامطر عليه سحايب
الرضا والغفران . يجيز لبعضنا بعضا ولمنتي . . .
أوا دونا على هام الاواني . ولما وصل مشرف مولانا
صحبة القاصد . وكان ذلك في ثاني العيد عن عايده . فسرنا
بصحة مولانا وسلامته . ودونا بانتقال المرحوم تغمده الله برحمته
وكرامته . وتحسرنا عليه حسرة واي حسرة . واستورينا في
تجرع الغصة جرعة واي جرعة . حكم المنية في البرية جارية
ما هذه الدنيا بدار قرار . جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري . لعمري انها المصيبة التي شقت
لاجلها القلوب . وشغلت بشقاها الصدور والجيوب
مصيبة دكت قلوب الورى . كانما في كل قلب زناد . فالله نعم
يثيب مولانا على ذلك المصاب . ويزيل عنه الحزن ويجزل له الثواب

وقلت

كتاب تعزية

وقلت مضمنا . الحزن يقلق والتجمل يردع . والقلب بينهما عصي طيع
ولانت ادريا بالتهجد والاسى . بوفاة من هو في الجنان ممتع .
ولا يخفاكم ان الموت حياض كلنا واردون عليها . وكاس نكره
ولكن نكرع منها ونجبر بالاضافة اليها . فبمجرد ان المخلص قرا
الكتاب . ووقف منه على فصل الخطاب . لم تبرح ما بجسمه
في لوعة جرا . ومن فوه من الجوانح متى ا . بتنفس الصعدا
وصلو جرا . فالله تعالى يخلفه عليكم بالاجر . ويلهمكم فيه التجلد
والصبر . وقد انشأ المخلص هذه المرثيه في تلك الرزيه
ودعا لمولانا بان يكون عمره اطول الاعمار . ويحفظ عليه من
بقي من الاثار . ويرحم المتوفى رحمة واسعة . ويروض
روحه في رياض جنته اليانعة . اما والمرثيه ساقطة فكان
الجواب عن هذا الكتاب . ان انفع ما يتسلى به الكئيب
المحزون . وانجح ما يتأسى به المصاب بريب المنون . هو
الاقتدا بقوله . انا لله وانا اليه راجعون . والاهتدا بهدي
من هم لقضايه وقدره خاشعون . فنساله التوفيق لسلوك
طريقهم . والتحقيق بسلوك توفيقهم . وان كانت المصيبة
لمن درج . وعلا من الفؤاد ليس علاوه حرج . تتكدر لها شم
الشوامخ . وتتضعضع . ويتضاءل لها الصبر الراسخ . الا ان
يتداركه الله باللطف ويعيض . هذا ورد الكتاب الكريم
والكتاب المعزز بالدر النظيم . المؤدي لواجب السنة في التعزية
المشتمل على عظيم الموعظ والتسلية . فانتبه المخلص من نوم الغفلة

Copyright © King Saud University